

## 47 - شرح الداء والدواء" تتمة فصل: والعاشق له ثلاث مقامات.. "

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابن قيم الجوزية رحمة الله والمقصود ان في اظهار المبتلى عشق من لا يحل له الاتصال به من ظلمه واذاه - 00:00:01

ما هو عدوان عليه وعلى اهله وتعريض لتصديق كثير من الناس ظنونهم فيه. فان استعان عليه بمن يستميله اليه اما برغبة او ورهاة تعدى الظلم وانتشر وصار ذلك الواسطة ديوثا ظالما - 00:00:25

واذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد لعن الراش وهو الواسطة بين الراش والمرتشي في ايصال الرشوة فما الظن بالديوث الواسطة بين العاشق والمعشوق في الوصلة المحرمة فيتساعد العاشق والديوث على ظلم المعشوق وظلم غيره من يتوقف حصول غرضهما على ظلمه في نفس او مال او عرض - 00:00:45

فانه كثيرا ما يتوقف المطلوب فيه على قتل نفس تكون حياتها مانعة من غرضه فكم من قتيل طل دمه بهذا السبب من زوج وسيد و قريب وكم خبيت امرأة على بعلها وجارية وعبد على سيدهما - 00:01:12

وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل ذلك وتبرأ منه وهو من اكبر الكبائر. الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله - 00:01:32

صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فان الامام ابن القيم رحمة الله تعالى يفصل هنا في المفاسد التي تترتب على العشق ويفصل في بيان المضار المتنوعة الكثيرة - 00:01:52

التي تتولد عنه فالعشق في نفسه مفسدة ويتولد عنهم مفاسد يتولد عنه مفاسد وهذه فائدة ينبغي ان ينتبه لها حتى يحذر المرء من ابواب الفساد لان ابواب الفساد يولد بعضها بعضا - 00:02:19

واذا وضع المرء قدمه في خطوة امتدت الى خطوات واذا دخل في باب امتد الى ابواب المفاسد يجر بعضها الى بعض مثل ما انه بالمقابل الطاعة تنادي الطاعة والحسنة تدعو الى الحسنة - 00:02:48

فهكذا الشأن في الفساد العشق في نفسه فساد العشق الذي تكلم عن ابن القيم مفصلا وذكر شيئا من مضاره ومفاسده وفي نفسه فساد ثم اذا تمكنا من قلب المرء ترتب عليه ايضا فساد - 00:03:12

من من ذلك ما اشار اليه رحمة الله تعالى ما يترتب عليه من ظلم فيجمع بين مفسدة العشق في نفسها ومفسدة الظلم للمعشوق. والظلم له يكون من جهات ذكر منها ما سبق - 00:03:39

فيما يتعلق بحديثه عنه وان هذا من الهتك لعرضه ثم ذكر هنا رحمة الله تعالى ما قد يكون متربتا على العشق في من سعي ووجود واسطة تقرب المعشوق الى العاشق - 00:04:00

فهذا قد يحصل ايضا منه وصول الى القتل فيما يحول بينه وبين الوصول الى معشوقه وقد يحصل منه انواع من الاذى للمعشوق او لقرباته بهذه كلها من المفاسد التي تترتب عليه - 00:04:24

وقد يجعل بينه وبين المعشوق واسطة يقرب منه معشوقه وهذه الواسطة التي تقرب هذا الامر في فساد هي الدياثة وهي من اكبر الكبائر قال ابن القيم رحمة الله اذا كان في المال - 00:04:50

لعن النبي صلى الله عليه وسلم الراش وهو الواسطة بين الراشي والمرتشي فكيف بمن يكون واسطة في رذيلة وفي خسنه وفي فاحشة وفي امور تغضب الله سبحانه وتعالى قد يصل الامر العاشر الى التخبيب - [00:05:15](#)

يعني بعضهم قد يكون عاشقاً لامرأة متزوجة ذات زوج وله اولاد فيقع في قلبه عشق لها فيخيبها على زوجها حتى تطلب فراقه فيتفكر في هذا من كبار الذنوب وعظام الذنوب وجاء فيه لعن - [00:05:42](#)

عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه فإنه لعن من فعل ذلك وتبرأ منه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه نعم قال رحمة الله وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى ان يخطب الرجل على خطبة أخيه او يستان على صوم أخيه - [00:06:04](#)

فكيف بمن يسعى في التفريق بينه وبين امرأته وامته حتى يتصل بهما؟ وعشاق الصور اي ان يخطب الرجل على خطبة أخيه يعني يعلم ان اخاه خطب امرأة بدأ الامر يتم بينه وبين اهلها ف يأتي يتقدم ويخطب على خطبة أخيه - [00:06:29](#)

فهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه وهي ان يبيع على بيع أخيه وان يصوم على صوم أخيه. كل هذا من اجل حفظ الاخوة الایمانية. والرابطة الدينية التي قال عنها النبي عليه الصلاة والسلام انما المؤمنون اخوة - [00:06:58](#)

انما المؤمنون اخوة قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم المسلم اخو المسلم. هذه الاخوة الایمانية من اجل ان تبقى وتتوثق او اصرها لابد من امور تفعل وايضاً امور تجتنب من ذلك ما جاء في هذا الحديث ومن ذلك قوله لا تحاسدوا ولا تناجسو ولا تبغضوا ولا تداربو كل هذه الامور تجتنب - [00:07:18](#)

ابقاء على الاخوة الدينية والرابطة الایمانية فالحاصل ان النبي عليه الصلاة والسلام نهى الرجل ان يخطب على خطبة أخيه وان ان يبيع على بيع أخيه وان يصوم على صوم أخيه - [00:07:48](#)

والمراد بصومه ليس في ما يقال عنه من زاد الذي هو المزاد هذا يزيد الانسان فيه لأن لأنها هي عرضت فعلى هذه الطريقة لكن اذا جاء الى محل وقد اتفق - [00:08:08](#)

الرجل مع البائع على سلعة معينة واتفقا على السعر ولما يتم البيع بعد لكنه تم الاتفاق فيأتي ويضم على سمو أخيه ويقول انا اخذه منك بهذا فهذا نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام لما يوقع في النفوس - [00:08:29](#)

لما يوقع في النفوس من عداوة وبغضه بخلاف ما يباع في من زاد او في المزاد فهذا اصلاً عرض الامر هكذا يزيد فيه حتى تكون آلة القيمة التي يراها صاحب السلعة مناسبة له او نحو ذلك. فالحاصل ان - [00:08:52](#)

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اشياء ان يبيع على بيع أخيه ان يصوم على صوم أخيه الى غير ذلك كل ذلك من اجل حفظ - [00:09:17](#)

الاخوة الایمانية والرابطة الدينية. قصد ابن القيم ان الاسلام جاء بما يحفظ الاخوة ويمتنها ويقويها وهي عن كل ما يفسدها والعشق يترتب عليه اعمال ومفاسد كثيرة هي من المفسدات للاخوة الایمانية - [00:09:27](#)

نعم قال رحمة الله وعشاق الصور ومساعدوهم من الدياية لا يرون ذلك فان طلب العاشق وصل معشوقه ومشاركة الزوج والسيد في ذلك من اثم ظلم الغير ما لعله لا يقص عن اثم - [00:09:54](#)

الفاشة ان لم يربو عليها يعني اذا كان عشه لذاته زوج لا يخلو من حالتين اما ان يسعى في الواقع في الفاشة المحمرة وهذا فيه من الفساد ما فيه او يسعى في تخبيتها على زوجها حتى تنفصل منه - [00:10:13](#)

وهذا ايضاً فيه من المفاسد ما فيه. نعم قال رحمة الله ولا يسقط حق الغير بالتوبة من الفاشة. هذه مسألة مهمة جداً يعني لا يسقط حق الغير بالتوبة الان عندما يعني - [00:10:38](#)

شخص والعياذ بالله يخب امرأة على زوجها ويفسد العلاقة التي بينها. او حتى يقع في الفاشة ذات زوج فيفسد فيفسد عليه فراشه او يعلق فيها نطفة منه فتحمل ويدخل عليه في بيته ولدا ليس من ولده وانما من ماء غيره - [00:10:54](#)

او نحو ذلك ثم يتوب التوبة التي بينه وبين الله سبحانه وتعالى التوبة التي بينه وبين الله في اه ما هو حق الله سبحانه وتعالى ان صدق فيها فهي مقبولة - [00:11:17](#)

لكن الفساد الذي ترتب على فعلاته ومنكراته هذه لا تسقط بالتوبة لأن هناك حقوق وظلم الغير والحقوق مؤداة يوم القيمة كما قال النبي عليه الصلاة والسلام لتوذن الحقوق يوم القيمة. حتى انه يقاد للشاة - 00:11:34

الجلحى من الشاة القرناء فكيف بابن ادم بالعقل والفهم والدراءة نعم قال رحمة الله ولا يسقط حق الغير بالتوبة من الفاحشة فان التوبة وان اسقطت حق الله فحق العبد باق له المطالبة - 00:12:02

به يوم القيمة فان ظلم والد فان ظلم الوالد بافساد فلذة كبده ومن هو اعز ظلم الوالد عندنا بافساد فلذة كبده ومن هو اعز عليه من نفسه لعلها فلذة فلذة كبده يعني قطعة من - 00:12:21

كبده فلذة كبده الولد يقال له فلذة الكبد الفلذة من الشيء القطعة منه فهو فلذة كبده والده اي قطعة من كبده ويقال له ايضا ثمرة الفؤاد يقال للولد فلذة الكبد لانه قطعة من الكبد - 00:12:45

ويقال له ايضا ثمرة الفؤاد وهذا السؤال اطرحه الان عليكم من الذي سمي او وصف الولد بأنه ثمرة الفؤاد من الذي وصف الولد بهذه الصفة ثمرة الفؤاد. نعم الله جل وعلا سبحانه وتعالى الله هو الذي سمي وصف الولد بهذه الصفة - 00:13:05

في الحديث الذي في المسند وغيره قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا قبضت الملائكة روح ولد المؤمن قال الله تعالى قبضتم ولد عبدي؟ فتقول الملائكة نعم فيقول الله قبضتم ثمرة فؤاده - 00:13:35

فتقول الملائكة نعم فيقول الله ماذا قال عبدي؟ قالت الملائكة حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبي بيتك في الجنة وسموه بيت الحمد. الشاهد من الحديث الله سماه ثمرة الفؤاد الولد - 00:13:57

الولد شأنه عظيم مكانته عظيمة عند والده هو قطعة منه. وقطعة منه وفلذة كبده قطعة من كبده وثمرة فؤاده. ثمرة الفؤاد التي جاء ذكرها في هذا الحديث آآ ثمرة الفؤاد هو هو الخلاصة اذا كان الولد ثمرة الفؤاد فهو لب اللب وخلاصة الخلاصة - 00:14:17

صح ولب اللب وخلاصة الخلاصة وهذا مما يبين المكانة. اذا جاء من هؤلاء الذين وقعوا في هذا الفساد فافسد على المرء ولده افسد عليه ولده واقعه في فاحشة اوقعه في رذيلة اوقعه في الدنيا كم هذه كم تكون هذه الجنية على المرء - 00:14:47

عندما يفسد عليه ولده فلذة كبده وثمرة فؤاده فيقول ابن القيم فان من ظلم والد افساد ولده وفلذة كبده وهو من اعز اه ومن هو اعز عليه من نفسه انظر يعني مكانة الولد كيف تكون الجنية على الانسان عندما يفسد عليه - 00:15:15

ولده بان يستجر الى فاحشة او رذيلة او غير ذلك نعم قال رحمة الله وظلم الزوج بافساد حبيبه والجنية على فراشه اعظم من ظلمه باخذ ماله كله. نعم يعني لو انه - 00:15:44

عليهم باقدم ماله ولو ملايين كثيرة اهون عليه من العرض العرظ آآ امره خطير جدا ولا يقارن بالمال بل بل ان الانسان يمكن ان يضحى بماله كله ما في سبيل ان يحفظ - 00:16:05

عرضه بل يضحى بروحه في سبيل ان يحفظ عرظه وشرفه. نعم قال رحمة الله ولها يؤذيه ذلك اعظم مما يؤذيه اخذ ماله. نعم الاذية في في هذا اشد من - 00:16:26

اه الاذية في اخذ المال نعم قال رحمة الله ولا يعدل ذلك عنده الا سفك دمه. فيما له من ظلم اعظم اثما من فعل الفاحشة فان كان ذلك حقا لغاز في سبيل الله وقف له الجاني الفاعل يوم القيمة وقيل له - 00:16:44

خذ من حسناته ما شئت كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنكما اي فما تظنون يعني من حسناته اذا كان الذي اذا كان هذا العاشق خبب او افسد - 00:17:04

زوجة غاز خرج في الغزو في في سبيل الله فهذا جريمه ايضا من اشنع الجرائم. ولها جاء في حديث خاص ان انه يوقف يوم القيمة ويقال لذلك الغازي الذي جنى هذا الرجل على زوجته خذ من حسناته ما شئت - 00:17:24

يقول النبي عليه الصلاة والسلام فما ظنكما اذا قيل له يوم القيمة خذ ما شئت من حسناته فما ظنكما يعني هل تظنون انه سيأخذ حسنة حستين ويقول تكفيني هذه يقال له خذ من حسناته ما شئت فيقول النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنكما؟ يعني ما ظنكما انه

كم سيأخذ من حسنة - 00:17:49

الذى يظننا في ذلك اليوم العصيب الذى يبحث الانسان فيه عن الحسنة والحسنتين انه لن يبقي شيئاً خذ من حسناته ما شئت نعم قال رحمة الله فان انظاف الى ذلك ان يكون المظلوم جارا او ذا رحم تعدد اذا كان جار او ذا رحم اذا كان المظلوم - 00:18:12

عليه جار فهذا اشد وهذا ايضاً جاء فيه نص خاص عن النبي عليه الصلاة والسلام انها تزداد لما سئل اي الذنب اعظم فذكر الشرك ثم ذكر قتل الولد خشية ان يطمع - 00:18:36

مع والده ثم ذكر ان يزاني بحليلة جاره خصها بالذكر لان الاصل ان جانب الجار جانب امان يؤمن تؤمن البوائق هذا الاصل في ما تقتضيه الاخوة الایمانية فاذا كان الفساد يأتي - 00:18:57

من اه من جهة اه الجار اذا كانوا في الجاهليه في مع جاهليه منهم من يعظام حق الجار. يقول الشاعر الجاهلي واغض طرف في ان بدلتني جاري. وهو شاعر جاهلي - 00:19:16

فالجار له حق له حق خاص فاذا جاءه من جهة الجار فهذه جريمة عظيمة جدا. نعم قال رحمة الله فان انصاف الى ذلك ان يكون المظلوم جارا او ذا رحم تعدد الظلم وصار ظلماً مؤكداً بقطيعة الرحم وادي الجار - 00:19:34

ولا يدخل الجنة قاطع رحم ولا من لا يأمن جاره بوائقه. نعم هذا الشيخ خاص في الجار وذا الرحم. لا يدخل الجنة قاطع من اعظم قطيعة للرحم هذا الفساد ومن اعظم الاذية للجار ايضاً هذا الفساد نعم - 00:19:57

قال رحمة الله فان استعن العاشق على وصال معاشوقة بشياطين الجن اما بسحر او استخدام او استخدامه نحو ذلك ضم الى الشرك والظلم كفر السحر فان فان لم يفعله هو ورثي به كان راضيا بالكفر غير كاره لحصول مقصده به. وهذا ليس بعيداً من الكفر. هذا ايضاً - 00:20:16

يحصل يعني بعضهم عندما يقع في قلبه عشق لا لا احد وتعلق ثم يكون المعشوق متأنباً ممتنعاً فقد يستعين عليه اما كما تقدم بديوبيت يكون واسطة بينه وبين فان لم ينجح في ذلك استعلن عليه بالسحر والسحرة والعياذ بالله - 00:20:38

والسحر فيه ما يسمى سحر الصرف والعطف السحر فيه ما يسمى بسحر اه الصرف والعطف وهذا ذكر في القرآن في سورة البقرة قال يتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه - 00:21:04

هذا صرف والعطف عكس ذلك اكسو ذلك فقد يستعين على على عمله هذا وفاحشتة هذه بالسحر والعياذ بالله فيجمع مع اه مع الظلم يجمع مع الظلم الشرك والكفر نعم قال رحمة الله والمقصود ان التعاون في هذا الباب تعاون على الاثم والعدوان. الله جل وعلا يقول وتعاونوا على البر والتقوى - 00:21:24

ولا تعاونوا على الاثم والعدوان هذى قاعدة. قاعدة عظيمة جداً في التعاملات وفيما يؤتى ويترك هذه قاعدة عظيمة ان الاصل في اهل الایمان ان يكون ان يكون تعاونهم على البر والتقوى - 00:22:00

ولا يتعاونون على شيء من الاثم والعدوان. نعم قال رحمة الله واما ما يقتربن بحصول غرض العاشق من الظلم المنتشر المتعدي ضرره فامر لا يخفى. نعم يعني كثير اداء الذي يقتربن بالعشق - 00:22:19

في سبيل حصول غرض العاشق ما يتربى عليه من الفاسدة هذه والاضرار وهذه امر لا يخفى. نعم قال رحمة الله فانه اذا حصل له مقصوده من المعشوق فلمعشق اغراض اخر يريد من العاشق اعانته عليها. هذه جهة اخرى - 00:22:40

في في الفساد ايضاً قد يكون المعشوق يستغل اه عشق هذا الشخص له فيكون له ايضاً مطامع وارب وهذا فساد اخر من جهة المعشوق. نعم قال رحمة الله فلا يجد من اعانته بدا فيبقى كل منها يعين الاخر على الظلم والعدوان - 00:22:59

فالمعشوق يعين العاشق على ظلم من يتصل به من اهله واقاربه وسيده وزوجه. والعاشق يعين المعشوق على ظلم من يكون المعشوق متوقفاً على ظلمه؟ نعم هذا عندما يكون الفساد من الجهتين؟ نعم - 00:23:25

فكل منها يعين الاخر على اغراضه التي يكون فيها ظلم الناس. فيحصل العدوان والظلم للناس بسبب اشتراك بهما في القبح

لتعاونهما بذلك على الظلم. نعم بسبب اشتراكهما في القبح. يعني هذا عندما يكون الفساد من الجهتين من الطرفين. العاشر -

00:23:42

احيانا قد يكون الفساد من جهة العاشر وحده والمعشوق في اذى منه وفي بغض الله وكراهية لصنيعه ونفرة منه لكن قد يكون الامر من الجهتين ويكون لكل منها نوع من الطمع - 00:24:04

نعم قال رحمه الله فكل منها يعين الاخر على اغراضه التي يكون فيها ظلم الناس فيحصل العداوة والظلم للناس بسبب اشتراكهما في القبح لتعاونهما بذلك على الظلم كما جرت العادة بين العاشق - 00:24:23

معشوقين من اعنة العاشر لمعشوقه على ما فيه ظلم وبغي وعدوان حتى ربما يسعى له في منصب لا يليق به ولا يصلح لمثله وفي تحصيل مال من غير حله وفي استطالتته على غيره - 00:24:43

فاما اختصم معشوقه وغيره او تشاكيلا لم يكن الا في جانب المعشوق ظالما كان او مظلوما هذا الى ما ينضم الى ذلك من ظلم العاشر للناس بالتحليل على اخذ اموالهم. نعم هذا يحصل يعني العاشر قد يكون - 00:25:00

ابنال مراده الا بمال ولا يكون عنده مال فيبدأ يفكر بالسرقة واستثباب الاموال والغش حتى يحصل اموالا آآ يصل بها معشوقه. مثله تماما من يتعاطى المخدرات ويتناول المخدرات ثم تحتاج منه الى مال ليشتري به المخدرات فيلجاً الى السرقة والى - 00:25:19

آآ ما كان من هذا القبيل اخذ اموال الناس بالحق بغير حق من اجل ان يصل الى غرضه. نعم قال رحمه الله هذا الى ما ينضم الى ذلك من ظلم العاشر للناس بالتحليل على اخذ اموالهم والتوصيل بها الى المعشوق - 00:25:46

او غصب او خيانة او يمين كاذبة او قطع طريق ونحو ذلك وربما ادى ذلك الى قتل النفس التي حرمتها الله ليأخذ ماله يتوصيل به الى معشوقه فكل هذه الافات واضعافها واعفافها تنشأ تنشأ من عشق السور. وربما حمل على الكفر الصريح - 00:26:06

وقد تنصر جماعة من نشأ في الاسلام بسبب العشق كما جرى لبعض المؤذنين حين ابصر امرأة جميلة على سطح ففتنت بها. فنزل ودخل عليها وسألها نفسها فقالت هي نصرانية فان دخلت في ديني تزوجت بك ففعل فرق ذلك اليوم على درجة عندهم - 00:26:30

فسقط منها فمات ذكر هذا عبد الحق في كتابه العاقبة الحق الاسبيلي وسبق النقل المصنف عنه فيما تقدم نقاً جميلاً من كتابه العاقبة. نعم قال رحمه الله واذا اراد النصارى ان ينصرروا الاسير اروه امرأة جميلة وامروها ان تطعمه في نفسه. امروها ان تطعمه - 00:26:51

احسن الله اليكم واذا اراد النصارى ان ينصرروا الاسير اروه امرأة جميلة وامروها ان تطعمه في نفسها. حتى اذا تمكّن حبها من قلب بذلك له نفسها ان دخل في دينها. فهناك يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - 00:27:16

ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء. الان في آآ زماننا هذا الزمان الفتنه الصور وفسوها وانتشارها من خلال الاجهزه الوسائل الحديثة والصور التي فيها التهتك وفيها التعري فيها اظهار المفاتن والمحاسن والعيورات ايضا - 00:27:38

هذه الصور تعمل عمل شديد في القلوب ولها مضره كبيرة في النفوس ومثل هذه الصور لا يظن الانسان انه مجرد انه يراها وينتهي الامر المشكلة لا تنتهي عند هذا الحد بل ان الصورة تتطبع في القلب - 00:28:06

تتطبع في القلب ولهذا يكون الانسان ربما لم يرأ الصورة الا من شهور كثيرة ويجد امامه في منطعة في قلبه يستحضر ذلك المنظر ويتجدد في نفسه. يتجدد بتتجدد فساد في قلبه ومرض في قلبه - 00:28:30

والشريعة نهت عن النظر المحرم لما فيه من المظرة على القلوب بعشق الصور والتعلق بها والتعلق بها اصبع اعداء دين الله من خلال هذه الوسائل يا يتنفسون في طريقة العرض - 00:28:53

عرض سور النساء بالصور المختلفة كل ذلك للفساد القلوب. وامراض النفوس واضعاف الایمان والايقاع في الرذيلة او الفاحشة والفساد فهذا باب خطير جدا ومضره عظيمة. ويحتاج من المرء الى عظيم مجاهدة لنفسه وزم لها - 00:29:15

بزمام الشرع وابعاد عن موارد الفتنة والفساد. نعم قال رحمه الله وفي العشق من ظلم كل واحد من العاشر والمعشوق لصاحبه بمعاونته. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا ان استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الـ وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - 00:29:39